

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
---	-------------------

نحميا

شاركوا بالتناوب وباختصار (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعنية لكم (نحميا ٤، ٨، ٩ و ١٠).

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

٣	حفظ (٢٠ دقيقة)
---	----------------

الخدمة: مرقس ١٠ : ٤٥

أ. تأمل

اقرأ مرقس ١٠ : ٤٢ - ٤٥. "ولكنّ يسوع دعاهم إليه وقال لهم: "تعرفون أنّ المُعْتَبَرين حُكَّامًا على الأمم يسودونهم، وأنّ عُظماءهم يتسلّطون عليهم. وأمّا أنتم فلا يكن ذلك بينكم وإنّما أيّ مَنْ أراد أن يصير عظيمًا بينكم فليكن لكم خادمًا، وأيّ مَنْ أراد أن يصير أولًا فيكم، فليكن للجميع عبدًا. فحَتَّى ابن الإنسان قد جاء لا ليُخدَم بل ليُخدَم ويبدل نفسه فدية عن كثيرين."

الخدمة مرقس ١٠ : ٤٥	أكتب آية الحفظ التالية على لوح أبيض أو أسود على النحو التالي:
"فحَتَّى ابن الإنسان قد جاء لا ليُخدَم بل ليُخدَم ويبدل نفسه فدية عن كثيرين." مرقس ١٠ : ٤٥	أكتب الشاهد الكتابي على ظهر بطاقتك.

١- حُكَّام الأمم يسودون ويتسلّطون على الشعب.

كيف يحكم الكثير من القادة في العالم؟ يقول يسوع إنّ القادة في العالم يعتبرون نفوسهم قادة كما يعتبرهم الناس قادة، ولكن في عيني الله هم ليسوا قادة حقًا. من المُفْتَرَض أن يكونوا قادة، ولكنهم يفشلون في أن يكونوا قادة

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

حقيقيين. يقول يسوع هذا بشيء من السخرية. لو كان هؤلاء القادة قادة حقيقيين لكان أسلوب قيادتهم مختلفاً تماماً.

يبدل القادة في العالم كل طاقاتهم ليصلوا إلى القمة، وإذا ما وصلوا يجعلون كل الشعب يشعر بنقل سلطتهم. يفتكرون في نفوسهم فقط وليس في الشعب الذي يتولون قيادته. يجعلون رعاياهم يرتبكون ويتضايقون بشدة تحت حكمهم الظالم الجائر. فهم غالباً ما يفترضون أن سلطتهم مطلقة على كل ناحية من نواحي حياة رعاياهم ويعتبرون ذلك أمراً مفروغاً منه. يفرضون بالقوة ما يجب أن يفكر الشعب فيه وما يجب أن يتكلم به ويؤمن به ويعمل به. فغالباً ما يتصرفون وكأنهم آلهة وليس لأحد سلطة أعلى من سلطتهم. أو يدعون بأن الله أعطاهم سلطتهم وهكذا فالشعب الذي لا يطيعهم لا يطيع الله. يدعو يسوع هذا النوع من القيادة "سيادة وتسلط" على الشعب.

٢- يجب على تلاميذ يسوع المسيح أن يكونوا خدماً للشعب.

ما هي الكيفية التي يجب أن يتبعها القادة المؤمنون في قيادتهم؟ يُعلم يسوع بوضوح بأن القادة من المؤمنين المسيحيين يجب أن لا يقودوا مثل قادة العالم! يقول يسوع، "فلا يكن ذلك بينكم!" يُعلم يسوع أن كل من أراد أن يصير عظيماً بين المؤمنين، يجب أن يكون خادماً لهم، وكل من أراد أن يصير أولاً بينهم يجب أن يكون عبداً لهم. يُعلم يسوع أن العظمة في ملكوت الله يُحصل عليها بالخدمة. إنها تتعارض تماماً مع الطريقة التي يعتبرها غير المؤمنين في العالم أنها طريق العظمة. يقول يسوع إن العظمة تكمن في العطاء الغير الأناني عوضاً عن الأخذ. تكمن في سكب النفس وإنفاقها في خدمة الآخرين بدّل استخدام الآخرين للوصول إلى أهدافك وغاياتك الشخصية.

لكلمة "عبد" معنى سلبي عادة. فالعبد لا حرية له ويجب أن يقوم بخدمة لا يريد لها وبشكل قسري ويعامل معاملة قاسية، إلخ. هنا، في هذا المقطع، توازي كلمة "عبد" كلمة خادم ويجب أن تُترجم بـ "الخادم المتواضع". وذلك يعني أن القائد المسيحي المؤمن يخدم بشكل حرّ ومجاني و متميز برفع الكلفة مع الآخرين وأيضاً بشكل إرادي. لا يُلمح يسوع أو يدلّ ضمناً أن القائد المسيحي المؤمن يمكن أن يُعامل بقساوة أو بازدراء وعدم إحترام! في حين أن الشخص الواقف على رأس الهرم يُمثل دائماً القيادة في العالم، فإن الشخص الواقف في أسفل هرم معكوس (مقلوب) يُمثل القيادة المسيحية. إن القائد المؤمن يختار بشكل إرادي وحرّ أن يقف في أسفل الهرم ويخدم شعبه. إذاً، العظمة الحقيقية في المسيحية هي أن تخدم بمحبة.

٣- مثال الرب يسوع المسيح.

قائد يسوع بالخدمة.

إن يسوع المسيح هو ملك الملوك وربّ الأرباب (رؤيا ١٩: ١٦)، ومع هذا، في مجيئه الأول أتى إلى الأرض ليس ليُخدم بل ليُخدم! قاد يسوع المسيح الناس بأنه خدّمهم. كانت خدمته بأنه بذل نفسه فدية عن كثيرين.

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

الفدية.

- ما هي الفدية؟ كانت الفدية أصلاً الثمن الذي يُدفع لإطلاق وتحرير عبد. ثمن الفدية الذي دفعه يسوع كان حياته الخاصة. كانت آلامه وموته البديلي تكفيراً عن الخطايا وكانت هذه هي الذبيحة الوحيدة التي قبلها الله.
- لمن دفع يسوع ثمن الفدية؟ لم يدفع يسوع ثمن الفدية للشيطان وكأنّ الناس كانت عبيد الشيطان. دفع ثمن الفدية لله لكي يُرضي غضب الله الناشئ عن دوافع أخلاقية ضد خطايا الكثيرين. بكلام آخر: إنّ الله الواحد الوحيد الذي أخذ الطبيعة البشريّة دخل خليقته وتاريخنا في يسوع المسيح وأخذ بنفسه العقاب الذي نستحقّه بسبب خطايانا!
- من في العالم يستفيد من هذه الفدية؟ بالرغم من أن فديته هذه كانت كافية لجميع الناس في العالم، ليس كل البشر يستفيدون من هذه الفدية. إن فديته ليست مؤثّرة ونافذة المفعول على كلّ الناس في العالم. إنّ الله لا يعطي حياته كفدية عن كلّ الناس في العالم، لكن عن كثيرين. من هم هؤلاء الكثيرين؟ إشعياء ٥٣: ٨ يقول، "وضرب من أجل إثم شعبي." متى ١: ٢١ يقول، "وأنت تُسمّيه يسوع لأنّه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم." في يوحنا ٦: ٣٩ يقول يسوع، "ومشيئته هي أن لا أدع شيئاً ممّا وهبه لي يهلك." تقول الآية في أعمال الرسل ٢٠: ٢٨، "لترعوا كنيسة الله التي اشتراها بدمه." الرسالة إلى أهل رومية ٨: ٣٢-٣٣ تقول، "بل بذله لأجلنا جميعاً"، أي لأجل الذين اختارهم الله وبرّهم. بالرغم من أن يسوع المسيح لم يبذل نفسه فدية عن كل واحد، فهو أيضاً لم يبذلها لأجل قلّة من الناس فقط ولكن لأجل كثيرين. نقرأ في رؤيا ٧: ٩ بأنّ يوحنا رأى جمعاً كثيراً لا يُحصى من كلّ أمةٍ وقبيلةٍ وشعبٍ ولغةٍ واقفين أمام عرش الله ويسوع المسيح.

٤- الخدمة في الكتاب المقدّس.

أنظر الدراسة عن الخدمة المسيحية في مثل الخادم الأمين والخادم الخائن في كتاب التدريب على التلمذة ١٢، الملحق ١.

ب. حفظ ومراجعة

- ١- **أكتب** الآية الكتابية على بطاقة بيضاء أو على إحدى صفحات دفتر الملاحظات الخاص بك.
- ٢- **احفظ** الآية الكتابية على النحو الصحيح.
- ٣- **راجع**. أقسم إلى مجموعات ثنائية ولتراجع الواحد مع الآخر آية الحفظ الكتابية الأخيرة.

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

إستفيدوا من طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب وادرسوا أفسس ٦: ١٠-٢٠ معًا.

الخطوة ١: إقرأ.

إقرأ. لنقرأ أفسس ٦: ١٠-٢٠ معًا.

لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة ٢: إكتشف.

فَكِّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟
أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نَوِّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقين اثنين تفهمهما. فَكِّر فيهما ودوِّن أفكارك في دفترك.
شَارِك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد مِنَّا.
(فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).

الإكتشاف ١. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في أفسس ٦: ١٢ والذي يقول أن الشيطان وجيشه من الأرواح الشريرة هم أعداء حقيقيون.

سوف يقومون بكل محاولة وتجربة ليجعلوني أسقط وأنهزم. ثمّة أيام شريرة حيث تنشئ قوات الشرّ هجومًا عليّ. لذلك إنّي أتعلّم من الكتاب المقدّس عن خطط الشيطان الشريرة. إنّ إستراتيجية الشيطان هي أن يخطف كلمة الله من عقول الناس وقلوبهم (لوقا ٨: ١٢). إنّه يكذب على الناس دائمًا (يوحنا ٨: ٤٤) ويُعمي عقولهم حتى لا يفهموا الإنجيل (٢كورنثوس ٤: ٣-٤). يجعل الناس تعتقد أنّه يمكنها الحصول على الأشياء الحسنّة الصالحة بفعلها الأمور الرديئة الطالحة (لوقا ٤: ٦-٧). إنّه يُسيء الاقتباس من الكتاب المقدّس ويستشهد بالكتاب المقدّس على نحو خاطيء كاذب (لوقا ٤: ٦). إنّه يَغرس أناسًا غير مُخلصين في كنيسة المسيح (متى ١٣: ٣٧-٤١). إنّه يُجربّ الناس ليرتكبوا خطايا جنسيّة خاصةً عندما يُعوزهم ضبط النفس (١كورنثوس ٧: ٥). كما أنّه ينشر تعاليم زائفة وكاذبة من خلال معلّمين كذّبة في كلّ مكان (١تيموثاوس ٤: ١-٣).

الإكتشاف ٢. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في أفسس ٦: ١١ والذي يخبرنا عن العلاقة بين نعمة الله المُطلقة ومسؤولية الإنسان.

من ناحية، كل الأسلحة الروحية التي تُؤفّ سلاح الله الكامل، تأتي من الله. إنّ الله عمِل هذه الأسلحة ويعطيها لجنوده. ومن الناحية الأخرى، يجب على الجندي الصالح ليسوع المسيح أن يلبس هذا السلاح ويستعمل هذا السلاح في الحرب الدفاعية كما في الحرب الهجومية أيضًا. وهكذا، ففي الحرب الروحية أريد أن أكون مُتكلِّمًا تكليًا على الله وموارده ووسائله من ناحية. ومن ناحية أخرى، عليّ أن أكون من الذين يتحمّلون

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

المسؤولية حتى أقدر أن أقوم بالتزاماتي فأحارب المَعارك بِنَفان وتكريس. أريد أن أكون قويًا وليس بقوّتي الذاتية، ولكن بقوّة الله. أريد أن أثبت وأصمد ضد قوّات الشرّ.

الخطوة ٣: اطرح بعض الأسئلة.

فكّر: ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟ لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في أفسس ٦: ١٠-٢٠ وأن نطرح أسئلةً عن الأشياء التي لم نفهمها بعد.
نوّن: إحرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دوّن سؤالك في دفترك.
شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، أطلب أولاً من كل شخصٍ أن يُشارك سؤاله).
ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سويًا في مجموعتك). (فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة النقاش حول الأسئلة).

السؤال ١. (٦: ١٢) ما هي الحرب الروحية (صراعنا)؟

ملاحظات. يقول الكتاب المقدّس أن مصارعنا ليست ضد الناس، لكن بالحقيقة ضد قوّات الشرّ الروحية. إنّ الرئاسات، والسلاطين، وأسياد العالم، وحكّام هذا الظلام هم أنواع الأرواح الشرّيرة التي هي تحت سيطرة الشيطان والذين يعملون من خلال الناس الأشرار على الأرض. إنّ الأرواح الشرّيرة هي في الأماكن السماويّة، الأماكن التي هي المنطقة فوق العالم ولكن تحت السماء حيث يحيا المفدّيون المُخلصون. هذه الأرواح الشرّيرة هي ملائكة ساقطة ولهذا فهي اليوم تقاوم الله الحيّ وتحاول أن تُدمّر عمّله في الناس. لهذا أيضًا، هي غالبًا ما تُشجّع وتؤيّد الديانات الأخرى، لكنّها معادية جدًا للإيمان المسيحي.

إن الحرب الروحية هي ليست الحرب الماديّة الطبيعيّة الجسدانيّة؛ فهي لا تستخدم الجيوش والأسلحة أو الإرهاب لقتل الناس. أيضًا ليست الحرب الروحية قتالًا أو كما يسمونها بالحرب المقدّسة أو بالحرب الدينيّة. الحرب الروحية لا تُحارب أبدًا بالوسائل والطرق التي يتبعها هذا العالم أي بأسلحة ماديّة ومخطّطات بشريّة. إن الحرب الروحية تُحارب فقط بأسلحة روحية وبالإتكال على القوة الروحية للإله الحيّ. إن الحرب الروحية تعني أنه عليك أن تُحارب بجهد وفعاليّة ضدّ مخطّطات ومكائد وفعاليّات الأرواح الشرّيرة التي تعمل من خلال الناس الأشرار والأنظمة الشرّيرة! إن الهدف من الحرب الروحية هو من ناحية لتثبيت وتصمّد ضد هجمات الشيطان وفيما بعد، من ناحية أخرى، لتحرّز تقدّمًا وتختطف الناس من تحكّم الشيطان وسيطرته.

السؤال ٢. (أفسس ٦: ١٤) ما هو حزام الحق الذي يجب أن نتّخذه لأوساطنا؟

ملاحظات. إن الحزام (أو المنطقة) في الحرب المادية كان يُنبت حول سِترة قصيرة وضيقة يرتديها الجندي الروماني. وهكذا كانت تُبقى رجلا الجندي ويده حرّتين طليقتين وكلّما كان الجندي غير متورّط في قتال مع العدو وبعيدًا عن المعركة، كان يربط درعه وسيفه بحزامه.

الدليل الرابع- الدرس ٤ ٢

يُمثّل الحزام، في الحرب الروحيّة، الحق والإخلاص والإرادة. إنّ السؤال الرئيسي للجندي الصالح ليسوع المسيح هو: "هل أريد حقاً بصدق وإخلاص أن أخوض المعارك في الحرب الروحيّة؟ هل أنا طوعياً وبملاء إرادتي راغب ومستعد لأخوض المعارك في الحرب الروحيّة؟" إن حزام الحق هو الباعث والحافز الذي يحثّ الجندي ويجعله يخوض المعارك الروحية بملاء إرادته. الحق هو سلاح قوي جداً. إنّ الشخص الذي يحرّكه ويدفعه الحق والإخلاص هو الشخص الواعد والمُنْتَظَرُ أن يؤثّر في الآخرين أكثر بكثير من الشخص المرائي! في قضاة ٧: ٣، نقرأ أنه أكثر من ثلثي الجيش رجعوا إلى بيوتهم لأنّه لم يكن الحق والصدق والإخلاص حافزهم ودافعهم لخوض المعركة! لكن جدعون والثلاث مئة جندي كان دافعهم الحق والإخلاص فهزموا جيشاً كبيراً جداً تلك الليلة.

السؤال ٣. (أفسس ٦: ١٤) ما هو درع البرّ الذي يجب علينا أن نلبسه؟

ملاحظات. كان الدرع في الحرب الماديّة سلاحاً يُغطّي جسد الجندي الروماني من الرقبة نزولاً حتى الفخذين. كان يتألّف من قسمين، قسم يغطّي الصدر وقسم يغطّي الظهر (١ صموئيل ١٧: ٥، ٣٨). وهكذا، كان أعضاء الجندي الحيويّة الأساسيّة، كالقلب والرئتين، محميّين.

في الحرب الروحيّة يُمثّل درع البرّ ليس البرّ الذي يعطيه الله للمؤمنين كمقام، بل أعمال البرّ التي يعطيها الله لهم ليسلكوا سلوكاً أدبياً وأخلاقياً ملائماً ويحيوا حياة مقدّسة. السؤال الرئيسي للجندي الصالح ليسوع المسيح هو "هل أعيش وأسلك سلوكاً أخلاقياً وأدبياً ملائماً وأحيا حياة البرّ التي سوف تمكّني من خوض الحرب الروحيّة؟" إنّ درع البرّ هو قدرة الجندي المؤمن ببسوع المسيح على خوض المعركة. إن لم يحيا المؤمن حياة أخلاقية وروحيّة حقّة فلا يستطيع أن يكون عنده يقينيّة الخلاص. فليس عنده دفاع ضدّ إتهامات الشيطان ويفتقد إلى القوّة والفعاليّة والتأثير في الصلاة (يعقوب ٥: ١٦). بدون حياة البرّ سوف يكون المؤمن عاجزاً وغير كفوء في الحرب الروحيّة! لكنّ الحياة البارّة هي سلاح قوي جداً في الدفاع كما هو في الهجوم أيضاً. مثلاً، في ٢ كورنثوس ٦: ٦-٧، نقرأ أنّ سلاح البرّ يُمكنّ الجنديّ لمواجهة الهجومات من اليمين واليسار وهذه المعركة هي في سياق الكلام عن مسائل كالطهارة والصبر واللطف والمحبة المخلصة والكلام الصادق. إنّ الحياة المستقيمة الصحيحة تجعل الجندي قوياً في المعركة.

السؤال ٤. (أفسس ٦: ١٥) ما هي أذنية الاستعداد التي يجب أن نكون حاذين أرجلنا بها؟

ملاحظات. في الحرب الماديّة، كان الجنود الرومان معتادين أن يحذوا أرجلهم بأذنية مُسَمَّرَة بمسامير كبيرة الرأس على نحو كثيف تحفظها من البلى بالاستعمال الطويل على الطرق الرومانية الصعبة، وهكذا كان الجندي الروماني على أتمّ الاستعداد للمشي مسافات طويلة. كان قادراً على المشي بسرعة وإلى أمكنة بعيدة في أوقات الحروب. نعلّم من التاريخ أن جيوش يوليوس قيصر كانت تقطع مسافات طويلة جداً في فترات زمنية قصيرة بحيث أنهم كانوا دائماً متيقظين لكل مباغتة أو هجوم يشنّه عليهم الأعداء، وهكذا كانوا في وضع دفاعي وهجومي يمكّنهم من اللحاق بالعدو وإدراكه بسرعة خاطفة.

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

تُمثّل الأَحذية في الحرب الروحية الاستعداد التّام والكامل للحرب. وهكذا، فإن إنجيل السلام هو الذي يُسبّب ويُحدِث الاستعداد. إن الإنجيل يأتي بالإنسان إلى العلاقة الصحيحة الحقيقية مع الله ومع رفاقه الجنود. إنّه يعطيه سلامًا مع الله وسلامًا مع إخوته وجيرانه كما يُصحّح الأوضاع المحطّمة ويشفي إلى التمام الجراح في حياته الخاصّة. إنّ السؤال الرئيسي الذي يجب أن يسأله الجندي المسيحي المؤمن هو "هل أنا على أنّم الاستعداد والجهوزيّة لأخوض المعارك في الحرب الروحية؟" إنّ أَحذية الاستعداد للجندي الصالح ليسوع المسيح هي الاستعداد الكامل والقدرة على القيام بمهمّته بشكل عاجل فوري. مثلاً، الإنسان الغني الغبي الذي كان همّه فقط مضاعفة ممتلكاته وغلّاته ومحاصيله وليس في كونه غني الله، كان بالكليّة غير مستعدّ للموت تلك الليلة عينها (لوقا ١٢: ١٣ - ٢١). أيضاً، الشخص الذي أقامه سيّده على أهل بيته والذي بدأ يضرب زملاءه ويعاملهم بخشونة وقسوة وأضاع وقته في الأكل والشرب مع السكّرين، كان بشكل كليّ غير مستعدّ لرجوع سيّده (متّى ٢٤: ٤٥ - ٥١).

السؤال ٥. (أفسس ٦: ١٦) ما هو ترس الإيمان الذي به نقدر أن نطفئ سهام الشرير المشتعلة؟

ملاحظات. في الحرب المادية، كان الترس الروماني مستطيل الشكل، مغطّى بالجلد. طوله حوالي ١٢٠ سم وعرضه حوالي ٧٥ سم. كان مُعدّاً لِعَرْض حماية القلب والرئتين وأعضاء حيويّة رئيسيّة أخرى في الجسم ضد سهام العدو التي كانت تُعمّس في القار (الزِفْت) وتُوضع على النار قبل أن تُرمى. عندما تتصادم هذه الأسهم بالترس كانت رؤوسها تُصبح كليلة وغير ماضية للقتل ولهبها يُخمد.

في الحرب الروحية، تُمثّل السهام الملتهبة هجومات الشيطان وجماعته من الناس الأشرار. جعِبهم وكناناتهم مليئة بكل أنواع السهام الملتهبة كالإضطهادات والأمور المثيرة للمتاعب والمسبّبة للمشاكل. بعض هذه السهام مُعدّة لتسبّب الشك والريبة والخوف والألم المُبرح والطمع والغرور والحسد والشهوة في عقول الناس وقلوبها. بعض الأحيان يُبذرون زواناً وسط الحنطة، أي يزرعون أناساً أشراراً بين شعب الله لكي يسبّبوا كل أنواع المتاعب والمشاكل (متّى ١٣: ٢٥، ٣٨). وأحياناً تكون ألسنتهم كالسهام المُميّته، تُشوّه الحقيقة تشويهاً كاملاً وتهدّم الثقة وتشوّه السمعة من خلال القيل والقال ونشر الإشاعات والإفتراء والكذب (إرميا ٩: ٨).

في الحرب الروحية، الإيمان يُمثله الترس. هذا الإيمان هو الإيمان الفاعل المؤثّر الناشط في وسط المعركة، الإيمان الظاهر في السلوك (الإيمان الشخصي الذاتي الغير الموضوعي). بالأحرى هو غير الإيمان الموضوعي (الإيمان المجرد عن الخبرة الذاتية). هو الإيمان الذي يثق بأن كلمات الله ووعدده هي صحيحة وصادقة ويتصرّف على أساس هذه الثقة وهذه اليقينيّة. إنّ الإيمان هو سلاح دفاعي وهجومي على حدّ سواء. السؤال الأساسي للجندي الصالح ليسوع المسيح هو "هل أستعمل إيماني الفاعل المؤثّر، إيماني الشخصي الغير الموضوعي، إيماني بمواعيد الله، لأدافع عن نفسي وأحميها ضد هجمات الشيطان وجماعته الأشرار ولأحرز الانتصارات داخل هذا العالم؟" إنّ درع الإيمان هو قدرة الجندي المسيحي المؤمن على أن يهاجم سلطان الشرير ويحرز الانتصارات عليه. نقرأ في ايوحنا ٥: ٤ أنّ الإيمان هو الذي يغلب العالم، هو الذي

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

يجعلنا ننتصر على العالم. بالإيمان الفاعل والمؤثر، بالإيمان الشخصي الظاهر في سلوك المؤمنين، يغلب المسيحيون المؤمنون الخطيئة في حياتهم الخاصة والخطيئة في العالم الأثيم الشرير ويغلبون الشيطان.

السؤال ٦ . (أفسس ٦ : ١٧) ما هي خوذة الخلاص؟

ملاحظات. في الحرب الماديّة، كانت الخوذة تُصنَع من الحديد أو النحاس الأصفر أو الجلد وكانت معدّة لحماية الرأس.

في الحرب الروحيّة تُمثّل الخوذة/الخلاص. في ١ تسالونيكي ٥ : ٨ تُمثّل أيضًا "الرجاء بالخلاص". ففي وسط الصعوبات والاضطهادات يحتاج المؤمن إلى يقينيّة الخلاص في الحاضر وأيضًا في المستقبل. بدونها، يُمكن أن ييأس المؤمن وينسحب ويكفّ عن القتال بسهولة. إن معرفة الجندي الصالح ليسوع المسيح بأن الله نفسه يحارب عنه (خروج ١٤ : ١٤)، وبأن الله سيكون معه عندما يجتاز المياه ويعبر النار (إشعيا ٤٣ : ٢)، وبأن الله سينقذه من الاضطهادات والعذابات والآلام (٢ تيموثاوس ٣ : ١١)، تجعله قويًا ليُكَمِل القتال. إن ثقة المؤمن اليقينيّة بأنّ الذي بدأ فيه عملاً صالحًا سوف يُتَمِّمه (فيلبي ١ : ٦)، تجعله قويًا ليُثابِر على المحاربة والصمود.

أيضًا يمكن أن يُصبح الخلاص سلاحًا هجوميًا. نقرأ في المزمور ٤٠ : ١ - ٣ كيف يرثم داود "ترنيمة الخلاص" بعدما أنقذه الله من الغرق في المتاعب والمشاكل والضيقات. إنّه يرثم "وضع في فمي ترنيمة جديدة... يرى ذلك كثيرون فيخافون الرب". إن الكرازة بإنجيل الخلاص للآخرين والرؤية كيف أن كلام الرب لا يرجع إليه فارغًا أبدًا، بل مُثمرًا دائمًا ويحقّق ما يرغّب فيه (إشعيا ٥٥ : ١١)، هي واحدة من أفضل الطرق الهجومية في العالم. إنّ السؤال المهم للجندي الصالح ليسوع المسيح هو، "هل أحمي عقلي وأفكاري ضد هجمات الشيطان بحيث أنّي مُتأكد دائمًا وباستمرار بأنّي مخلص، بأنّ الله يُنجيني ويُقذني مرّة بعد مرّة من هجمات الشيطان وبأنّ الله يستخدمني لأنقذ الآخرين؟" إنّ خوذة الخلاص هي قدرة الجندي الصالح ليسوع المسيح التي تحمي أفكاره ومشاعره ضد هجمات العدو وتجعله يحتفظ برباطة جأشه وتؤكد له يقينيّة الخلاص.

السؤال ٧ . (أفسس ٦ : ١٧) ما هو سيف الروح؟

ملاحظات. في الحرب الماديّة، كان الجندي الروماني يُزوّد بالأسلحة على نحو ثقيل وكان يحمل سيفًا قصيرًا يستعمله في القتال. هذا السيف كان ممتازًا ومن الأسلحة المتفوّقة في الدفاع كما في الهجوم أيضًا، كما كان سببًا في تحقيق الفوز والإنصارات للجنود الرومان.

في الحرب الروحيّة، يُمثّل السيف كلمة الله. إنّه لا يشير إلى كل الكتاب المقدّس، لكن على الأصح إلى كلمات محدّدة مخصّصة في الكتاب المقدّس تقولها في أوضاع وحالات محدّدة ومُخصّصة. ما دامت المناداة بكلمة الله منسجمة مع إعلان الله الخاص في الكتاب المقدّس فهي هي سيف الروح القدس. إنّ الروح القدس عندئذٍ سوف يستخدم كلمات الكتاب المقدّس ليعرض خطيئة الناس ويُبكّتهم على إثمهم وخطيئتهم وليُفند مجادلاتهم التي هي

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

ضد الحق، ولْيُقنِعهم بحق الله، ولْيُبَدِّد شكوكهم ويُقْصِي مخاوفهم، ولْيُكْرِه الشيطان على الفرار، ولْيُنِير السبيل الذي يجب أن يسلكوه. إنَّ السؤال الرئيسي للجندِيِّ الصالح ليسوع المسيح هو، "هل أستخدم كلماتي الخاصة أو كلمات الله في الحرب الروحية؟" إنَّ سيف الروح القدس هو قدرة الجندِيِّ الصالح ليسوع المسيح على مهاجمة الأكاذيب وقهرها والتغلب عليها وإقناع الناس بحق الله. مثلاً، عندما جُرِّب يسوع من الشيطان، إقتبس يسوع كلمات الله من الكتاب المقدس ثلاث مرَّات. إستخدَم سيف الروح ليغلب تجارب وفخاخ الشيطان. كان يسوع المسيح يفتبس باستمرار من الكتاب المقدس عندما كان يجيب على أسئلة الناس وعندما كان يعلم الناس عن ملكوت الله.

السؤال ٨. (أفسس ٦: ١٨ - ٢٠) هل الصلاة هي جزء من الحرب الروحية؟

ملاحظات. إن أفسس ٦ والآيتين ١٧ و ١٨ مترابطتان. فعلى الجندِيِّ الصالح ليسوع المسيح أن يستخدم سيف الروح ويصلِّي في الروح في كلِّ المناسبات والأحوال. تعني "الصلاة في الروح" الصلاة في مجال ومنطقة نشاط الروح القدس، يعني في انسجام مع إرادة الروح القدس المُعلَّنة في الكتاب المقدس وبالإنكسار على مساعدته. على الجندِيِّ الصالح ليسوع المسيح أن يصلِّي كلِّ أنواع الصلاة، فيطلب متوسلاً وباكياً عندما يكون في حاجة ماسَّة، ويلتمس الحكمة عندما يكون بحاجة إليها ويتشعُّع من أجل الناس الذين هم في حاجة، ويشكر من أجل الصلوات المستجابة.

عليه أن يواظب دائماً على الصلاة من أجل كلِّ المؤمنين (القديسين). هذا يعني أن يصلِّي حتى سيادة الله المطلقة تظهر وحتى مجد الله يَظْهَر ويتجلَّى أكثر فأكثر في حياة المؤمنين. إنَّ السؤال الذي يجب على الجندِيِّ الصالح ليسوع المسيح أن يطرحه على نفسه هو، "هل أواظب تماماً على الصلاة طوال الحرب الروحية؟" إن الصلاة هي قدرة الجندِيِّ الصالح ليسوع المسيح أن يبقى في إصال مباشر مع الله، ومن خلال الصلاة يستطيع الله أن يحوِّل مشاكل ومعضلات المؤمنين إلى مناسبات وفرص نجاح!

الخطوة ٤: طَبِّق.

فَكِّر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟
شَارِك وَدَبِّن: دعونا نفكر سوياً ونُدوِّن بعض التطبيقات التي يمكننا أن نستخلصها من أفسس ٦: ١٠-٢٠.
فَكِّر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريده الله أن تحوِّله إلى تطبيق شخصي؟
دَبِّن: أكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. أشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.
(تذكَّر أنَّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبِّقون حقائق مختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

١- أمثلة من أفسس ٦: ١٠ - ٢٠ عن تطبيقات عملية مقترحة.

٦: ١٠ لا تحاول أبداً أن تكون قوياً بقوتك البشرية الخاصة أو طرفك البشرية الخاصة. بالأحرى، كُن قوياً بإتكالك على قوَّة الله وطرقه.

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

١١ :٦ لا تحاول أبدًا أن تخوض الحرب الروحية بقطعة واحدة أو بقطعتين فقط من سلاح الله الروحي. لبس سلاح الله الروحي الكامل الذي يزودك به الله.

١١ :٦ كمؤمن مسيحي، اجلس، أسلك وقف ثابتًا مقاومًا وصامدًا. اجلس فيما يتعلّق بعلاقتك بالله، يعني كُن مرتاحًا وواثقًا في برّ المسيح وفي مقامك الروحي في السماويات مع المسيح (أفسس ٢ :٦). أسلك فيما يتعلّق بعلاقتك بالناس الآخرين في هذا العالم، يعني تصرف بطريقة مسيحية مُميّزة (أفسس ٢ :٢، ١٠، ١٤؛ ١ :١٧، ٥ :٢، ٨، ١٥). وقف ثابتًا مقاومًا فيما يتعلّق بعلاقتك بالشيطان والأرواح الشريرة، يعني، واجه العدو، وصدّ مكايده ورفض إقتراحاته ورُدّ هجومه وانقضاضه بل أطردّه.

١٢ :٦ إفهم بوضوح بأنّ الحرب التي دُعي إليها المؤمنون المسيحيون هي ليست ضد الناس (اللحم والدّم) على الإطلاق وليست بسلاح عسكري. إنّها دائمًا ضدّ الأرواح الشريرة وخطتها الشريرة وتأثيراتها الشريرة وهجوماتها الشريرة، وأسلحة هذه الحرب هي دائمًا روحية.

١٣ :٦ تذكر بأنك تحتاج إلى سلاح الله الكامل لتبقى صامدًا في اليوم الشرير عندما تشنّ هجومها قوّات الشرّ الروحية في السماويات.

١٤ :٦ قرّر بأنك لا تريد الهرب من المصارع الروحية، بل بالأحرى كن مندفعًا بإخلاص لتخوض المعارك الروحية.

١٤ :٦ قرّر بأنك لا تريد أن تُعرض نفسك لقوّات الشرّ وتتركها دون حماية، بل بالأحرى عيش حياة أدبية أخلاقية بورع وتقوى بحيث تكون قادرًا لتخوض المعارك الروحية.

١٥ :٦ قرّر بأنك لا تريد أن تكون غير مُتقيظ لأي هجوم قد يُشنّ عليك، أو مباغته تُفاجأ بها من قبل قوّات الشرّ، بل بالأحرى كُن شخصًا صيرك الإنجيل حكيماً وحذرًا، ساعيًا نحو الكمال، وعلى أنم الاستعداد والتأهب لخوض المعارك الروحية.

١٦ :٦ قرّر بأنك لا تريد أن تبقى شخصًا سلبيًا مستسلمًا وغير فعّال ضد هجمات قوّات الشرّ، بل بالأحرى ليكنّ لك إيمان بوعود الله واعمل وفقها حتى تكون قادرًا على حماية نفسك وحتى تغلب وتحقق الانتصارات في المعارك الروحية.

١٧ :٦ قرّر بأنك لا تريد أن تعرض أفكارك ومشاعرك لقوّات الشرّ وتتركها دون حماية، بل بالأحرى إملأ أفكارك ومشاعرك بالحق وهو أن الله سيُنجيك من الكثير من الصعوبات والاضطهادات في هذه الحياة، وأخيرًا سيحفظك سالمًا في حضرته إلى الأبد.

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

٦: ١٧ قرّر بأنك لا تريد أن تبقى سلبياً وغير ذي فعالية ضد هجمات قوّات الشرّ، بل بالأحرى استفد بشكل ناشط وفعّال من كلمات الكتاب المقدّس لتهاجم الأفكار والأفعال الشريرة حتى تكون قادراً على أن تغلب التجارب والفاخ في المعارك الروحية.

٦: ١٨-٢٠ قرّر بأنك لا تريد أن تخاف من هجمات قوات الشرّ، بل بالأحرى صلّ بشكل ناشط وفعّال وبحيث تكون صلاتك منسجمة مع وحي الروح القدس في الكتاب المقدّس حتّى تبقى على إتّصال مباشر مع الله طوال المعارك الروحية. إن الله قادر على أن يحوّل المعارك الروحية إلى مناسبات وفرص للنجاح والنصرة!

٢- أمثلة على تطبيقات شخصية.

أ. أريد أن أتخذ الحق حزاماً لي. أريد أن أضع حدّاً للفرار والتهرّب من الأوضاع والظروف الصعبة وأريد مخلصاً أن أنهمك في الحرب الروحية وأكون مؤثراً فيها. مع هذا التعهّد سأصلي في أحوال كثيرة حتى يُزيل الله خوفي ويجعلني جسوراً شجاعاً مثل جدعون.

ب. أريد أن أستخدم ترس الإيمان كلّما هاجمت قوات الشرّ أفكارى ومشاعري. وعندما تُطلق عليّ سهام الشك والريبة والخوف والضيق والألم والطمع والكبرياء والحسد والشهوة، أريد أن أتصرّف بإيمان ضد هذه الأفكار والمشاعر. وبإيماني الشخصي الفعّال المؤثّر أريد أن أتعلّم مقاومة الشيطان ومكايده.

الخطوة ٥ صلّ

دعونا نصلّي بالتناوب بحيث يصلّي كل شخص بشأن حقّ واحد علّمنا الله إياه في أفسس ٦: ١٠-٢٠. (تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلّمته في درس الكتاب هذا. تمرّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألف من جملة أو جملتين. تدكّر أنّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يصلّوا بشأن أمور مختلفة).

٥ صلاة (٨ دقائق)

صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

٦ واجب بيتي (دقيقتان)

للدرس القادم

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب البيتي التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

الدليل الرابع- الدرس ٤٢

١- التعهد: تعهد بأن تُدرِّب تلاميذ للرب يسوع المسيح.
عظ أو علم أو أدِّرس درس الكتاب المُتعلِّق بأفسس ٦: ١٠-٢٠ مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.

٢- الخلوة الروحية مع الله: تمتع بخلوة روحية مستعيناً بنصف أصحاب من سفر أستير ٢، ٣، ٤، و ٥ كل يوم. استخدم طريقة الحق المفضل. دَوِّن ملاحظاتك.

٣- الحفظ: الخدمة: مرقس ١٠: ٤٥. راجع كل يوم الآيات الخمس الأخيرة التي حفظتها.

٤- الصلاة: صلّ لشخصٍ مُعيَّن أو لموضوع مُحدَّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور ٥: ٣).

٥- دَوِّن في دفترك أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذ جُدد للرب يسوع، والخلوة الروحية، وآيات الحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.